

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

دار الإمارة التي ابتناها علي بن صالح بالفسطاط واستقر الأمر على ذلك بعده أيام ابنه خمارويه وولديه جيش وهارون وزادت العمارة بالقطائع في أيامهما وكثرت الناس فيها حتى قتل هارون بن خمارويه بعد قتل أبيه وأخيه وسار محمد بن سليمان الكاتب بالعساكر من العراق من قبل المستكفي باء ووصل إلى مصر في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وقد ولي الطولونية عليهم ربيعة بن أحمد بن طولون فتسلم البلد منه وخرّب القطائع وهدم القصر وقلع أساسه وخرّب موضعه حتى لم يبق له أثر .

وكان بدر الخفيفي غلام أحمد بن طولون قد بنى دارا عظيمة بالفسطاط عند المصلى القديمة وقيل اشتراها له أحمد بن طولون ثم سخط عليه أحمد فنكبه سكنها بعده طاهر بن خمارويه ثم سكنها بعده الحمامي غلام أحمد بن طولون فلما هدم محمد بن سليمان الكاتب قصر بني طولون بالقطائع سكن هذه الدار ثم سكنها عيسى النوشري أمير مصر بعده واستقرت منزلة للأمراء إلى أن ولي الإخشيد مصر فزاد فيها وعظمها وعمل لها ميدانا وجعل له بابا من حديد وذلك في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ولم تزل منزلة للأمراء إلى أن غلبت الخلفاء الفاطميون الإخشيدية على مصر وبنى القائد جوهر القاهرة والقصر فنقل باب هذه الدار إلى القاهرة وصار القصر منزلة لهم على ما سيأتي ذكره في الكلام على خطط القاهرة إن شاء الله تعالى